يقول هلا كان نقص اهل الارض في الارض وتمامها في اهلها والمعنى كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها •

بها الجبلان من فخر وصخر أنافا ذا المغيث وذا اللكام

اللكام جبل معروف يقال الجبل الذي ابدا كانهم كانوا يسكنونه والمصراع الثاني تفسير الجبلين وانا فا

وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغمام

انما قال هذا لانه ذم اهل هذه الارض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنا له ولكن يجتاز احيانا اجتياز الغمام كما قال ابو تمام • ان حن نجد واهلوها اليك فقد • مررت فيهم مرور العارض الهطل •

سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لراضعه فطام

من يريد انه ليس يقطعه عني •

ومن احدى فوائده العطايا ومن احدى عطاياه الدوام

فقد خفي الزمان به علينا كسلك الدر يخفيه النظام

يعني انه يغطي بمحاسنه مساوي الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك اذا نظم فيه الدر ومن روى بها عادت الكناية الى العطايا والمعنى ليس الزمان من عطاياه ما لبس السلك من الدر

تلذ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يلذ له الغرام

المروءة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ما فيها لذيذة له كالعشق لذ يذمع ما فيه من النصب وقد قال ابو الطيب • والعشق كالمعشوق يعذب قربه • للمبتلى وينال من حوبائه •

تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها فليس به سقام

يقول عشق المروءة كما عشق قيس المجنون ليلى غير انه واصل المروءة فلم يورثه حبها سقما كما اورث عشق ليلى قيسا المجنون لما لم يجد اليها سبيلا •

يروع ركانة ويذوب ظرفا فما يدري اشيخ ام غلام

يروع يفزع والركانة الوقار رجل ركين وقور يعني انه جمع وقار الشيوخ وظراف الشبان

وتملكه المسائل في نداه فاما في الجدال فما يرام

يريد انه منقاد لسؤال من سأله جوده صعب لا يرام عند المسائل في الجدال والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يمكنه ردة مسئلة منها بالخيبة فاما المسائل في الجدال فانه لا يطاق فيها

وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم ذام

هذا كقول امية • عطاؤك زين لامرئ ان حبوته • بخير وما كل العطاء يزين •
• وليس بعار لامرئ بذل وجهه • اليك كما بعض السؤال يشين •

أقامت في الرقاب له أياد هي الأطواق والناس الحمام

الحمام عند العرب اسم لذوات الاطواق وهي توصف باللزوم لها لانها لا تفارقها يقول نعمه واياديه لازمة لرقاب الناس كما يلزم الاطواق الحمام يعني ان الناس حمام منه واياديه اطواق وهذا كما قال السري • وطوقت قوما في الرقاب صنائعا • كانهم منها الحمام المطوق •

٧ المسئلة تستعمل في سوال العطا وسوال العلم فلما اراد ها هنا سوال العطا بين ما يزيل الشبهة فقال تملكه مسائل السائلين واذا سالوه المال فلا يملكه رد هم فاما اذا سالوه مسائل العلم والجدال فلان ومه احد يمدحه بالسخاء والعلم • انتهى معري •

٨ ويروى وفيض نواله وهو الادنى والذام العيب يقول اخذ نواله شرف لنا وعز لكرمه وفضله واخذ عطايا بعض القوم وهم سقاط عيب وهذا مثل • ومثله • عطاك زين لامرئ ان اصبته • بخير وما كل العطاء يزين • انتهى معري •

إذا عد الكرام فتلك عجل كما الانواء حين تعد عام

يقول اذا عد الكرام لم يتجاوز العد هذه القبيلة لبطلان من عداهم كان الانواء من سقوط اولها الى سقوط اخرها هي العام كذلك عجل هم الكرام والتقدير كان الانواء عام حين تعد والمعنى من اراد ان يعد الكرام في الدنيا فليقل بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وذلك ان لكل شهر من شهور العام نوا فاذا عددت تلك الانواء فهي عام تام

تقي جبهاتهم ما في ذراهم إذا بشفارها حمي اللطام

ما في ذراهم يعني السيوف لانها تقلد في اعالي البدن يقول سيوفهم تحمي وجوههم اذا اشتدت الملاطمة بشفار السيوف وروى ابن جني تقي جبهاتهم فقال اي يتلقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حرمهم قال واضمر السيوف في شفارها وان لم يجر لها ذكر والمعنى على هذه الرواية انهم يذبون عمن استجار بهم

ولو يممتهم في الحشر تجدو لاعطوك الذي صلوا وصاموا

تجدو تطلب جدواهم وهذا من قول بكر بن النطاح •
ولو لم يجد في العمر قسما لمالك • وجاز له الاعطاء من حسناته •
لجاد بها من غير شرك لربه • واشركنا في صومه وصلواته • وقال ابو العتاهية •
فمن لي بهذا البيت اني اصبته • فقاسمته مالي من الحسنات • وقال هذا المنتقدي بابي الطيب
• ولو جاءه يوم القيمة سائل • تعري له عن صومه وصلوته •

فان حلموا فان الخيل فيهم خفاف والرماح بها عرام

العرام الشراسة يقول انكانوا احلما ذوي وقار فخيلهم خفاف في العدو ورماحهم ذات عرام على الاعدا

وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التوام

مكللات جعل اللحم عليها كالاكاليل كما قال زياد بن منقذ الهلالي •
ترى الجفان من الشيزى مكللة • والشزر ما ادير به عن الصدر والتوام جمع توأم على غير قياس اي الضرب المتدارك المتوالي والمعنى انهم مطاعيم مطاعين •

نصرعهم باعيننا حياء وتنبو عن وجوههم السهام

يريد انهم رقاق الوجه لفرط الحياء واذا نظرنا اليهم صرعناهم اي قدرنا عليهم وكانوا لنا وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم •

قبيل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد العظام

يعني ان المعالي مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى انهم للمعالي

قبيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام

اراد وقبيل انت منهم وانت انت في علو قدرك يعني اذا كنت انت منهم وجدك بشر فكفاهم بذلك فخرا وقد اخر حرف العطف في قوله وانت وهو قبيح جدا وهذا كما تقول قامت زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد •

لمن مال تمزقه العطايا ويشرك في رغائبه الانام

٤ العرام الجهل والطيش يقول ان كانوا احلما احلم ذوي رزانة وسكون فخيولهم تخف ولا تعلم وتسرع في الاعداء وفي رماحهم خفة ونزف اي هم جهال في الحروب ومثله للفرزدق
احلامنا تزن الجبال رزانة • ويزيد جاهلنا على الجهال
• انتهى معري •

٥ المكللات التي ادير عليها اللحم مثل الاكليل والشزر الطعن اذا كان عن يمين وشمال والتوام الذي به ها هنا متابعة الضرب مكان الواحد اثنان يقول انهم يقرون الضيف بالجفان المكللات باللحوم ويطعنون اعداهم شزرا في الحروب ويضربونهم ضربا متتابعا وهذا ماخوذ من قول حسان
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما
• انتهى معري •

٦ يقول اذا سالمناهم استحيوا من نظرنا اليهم فكانا صرعناهم فناخذ منهم ما نسالهم وهم في الحروب لا تؤثر السلاح في وجوههم لصفهم بالحياء عند المسئلة والوقاحة عند الحرب وحيا نصب على التمييز وقول ليلى الاخيلية ابلغ من هذا وهو
فتى كان احيا من فتاة حيية • واشجع من ليث بخفان خادر
• انتهى معري •

٧ يقول هم جماعة يتعاونون على القيام بالمعالي ويحملونها كما تعاونت العظام على حمل الجسد فقوام المعالي بهم ونظامها بهم كما ان قوام الجسد وثباته بعظامه وهذا مثل • انتهى معري •

٨ تقديره قبيل انت منهم وانت انت يقول ان بني عجل قبيلة انت منهم وانت انت اي انت المشهور وذلك المحل العظيم وهذا تفخيم لشانه وجدك المسمى بشر منهم وهو الملك الهمام اي كفاهم شرفا كونك وجدك منهم • انتهى معري •

٩ الرغيبة المال النفيس والرغايب جمع الذي يرغب فيه يقول ليس مال تفرقه العطايا ويشترك جميع الخلق في رغائبه غير مالك وهذا مفهوم من الكلام لان من تدل عليه فعلى هذا يكون البيت مستقلا بنفسه ويجوز ان يكون معنى البيت الذي يليه متصلا به فيكون معنى التضمين • انتهى معري •

Copyright © King Saud University